مطويات الشريعة

نصائح رمضانية

لفضيلة الشيخ :

عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم

مِن عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ
إلى عموم إخوانِه المسلمين - وفقني الله وإياهم لكل خير وسلك بنا جميعا سبيل مرضاته وباعدنا عن سبل سخطه وعقابه ..آمين -،

سلامٌ عليكم ورحمةُ الله وبركاته،

وبعد: فإنا نحبُّ أن نهنئَ إخواننا ونُبشرَهم بمَقدم هذا الشهر الكريم {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ}، شهرِ الصيامِ والقيامِ وتلاوةِ القرآن، شهرِ العِتقِ والغُفران، شهرِ الصدقاتِ والإحسان، شهرٍ تُفتح فيه أبوابُ الجِنان فلا يُغلق منها باب، وتُغلق أبوابُ النيران فلا يُفتح منها باب، شهرٍ تضاعَفُ فيه الحسناتُ، وتُرفع الدرجات، وتُحطُّ الخطايا والسيئات، وتُجاب الدَّعَوات، ولله فيه عُتَقاءُ مِن النار كلَّ ليلة.

صامه النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - وأمرَ بصيامه؛ فهو أحدُ أركانِ الإسلام، وهو فرضٌ بنصِّ القرآن: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}. كان النبيّ - صلى الله عليه وسلم -

يبشرُ أصحابَه بقدومِه، ويخبرُهم بفضائله؛ فمن ذلك قولُه - صلى الله عليه وسلم : "إِذَا كَانَتْ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ وَنَادَي مُنَادٍ يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ وَذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ"، ويقول - صلى الله عليه وسلم : "جاءكُم شهرُ رمضانَ، شهرٌ بركةٌ يغشاكم الله فيه، فينزلُ الرحمةَ، ويحطُ الخطايا، ويستجيبُ الدعاء، ينظر اللهُ إلى تنافسِكم فيه، فيباهي بكم ملائكتَه، فأَرُوا اللهَ مِن أنفسِكم خيرًا؛ فإن الشقيَّ مَن حُرِمَ فيه رحمةَ الله"، ويقول - صلى الله عليه وسلم -: "أُعْطِيَتْ أُمَّتِي خَمْسَ خِصَالٍ فِي رَمَضَانَ لَمْ تُعْطَهَا أُمَّةٌ قَبْلَهُمْ خُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ وَتَسْتَغْفِرُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُفْطِرُوا وَيُزَيِّنُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ يَوْمٍ جَنَّتَهُ ثُمَّ يَقُولُ يُوشِكُ عِبَادِي الصَّالِحُونَ أَنْ يُلْقُوا عَنْهُمُ الْمَئُونَةَ وَالْأَذَى وَيَصِيرُوا إِلَيْكِ وَتُصَفَّدُ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ فَلَا يَخْلُصُوا فِيهِ إِلَى مَا كَانُوا يَخْلُصُونَ إِلَيْهِ فِي غَيْرِهِ وَيُغْفَرُ لَهُمْ

فِي آخِرِ لَيْلَةٍ". قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ قَالَ: "لَا، وَلَكِنَّ الْعَامِلَ إِنَّمَا يُوَفَّى أَجْرَهُ إِذَا قَضَى عَمَلَهُ". وفي الصحيحين أنه - صلى الله عليه وسلم - قال: "مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"، "مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"، ويقول - صلى الله عليه وسلم -: "كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلاَّ الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ. وَلَخُلُوفُ فِيهِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ"، {وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥).

كل هذا الفضلِ العظيم - وغيرُه كثير- قد جاءتْ به النصوص، وصحّت بها الأخبارُ عن النبيِّ المصطفى المختار - صلى الله عليه وسلم -؛ فحَريّ بكل مسلم ومسلمة الاستبشار والفرح بهذا الشهر الكريم، والاستعدادُ له بالتوبة

النصوح،» وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»، «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً»؛ فمَن كان مُفرِّطا في جنبِ الله، مُسرفا على نفسِه بمعاصي الله بأنواعها، مُتهاوِنًا بفرائضِ الله؛ فقبيحٌ به أنْ يشهدَ هذا الشهرَ الكريم بهذه الحال، والله سبحانه قدْ فتح له أبوابَ الرحمةِ والرضوان، والتوبةِ والجِنان، وسهّل له طريقَ الطاعة، وصَرَفَ عنه أسبابَ العصيان بتصفيده لمَرَدَةِ الجانّ؛ فهي فرصةٌ عظيمةُ الواجبُ اغتنامُها بصالح الأعمال.

والصوم -أيها المسلمون-: هو الإمساكُ عن الطعام والشراب والجماع مِن طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس؛ تقرّبًا إلى الله تعالى. يقولُ سبحانه: {فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ}، وهذا الصوم إنّما شُرع لتحقيقِ تقوى الله عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}.

فيجب على المسلم أن يراعيَ صومَه باجتنابِ المُفطرات، وكذلك -أيضا- باجتنابِ المحرّمات؛ فإنه لَمّا ترك ما أحلّ اللهُ له في غير وقت الصيام؛ طاعةً لله وابتغاءً لِمرضاته؛ فَحقيقٌ به أن يترُكَ ما حرّم اللهُ عليه كلّ وقت مِن أنواعِ المعاصي؛ وأعظمُها دعوةُ غيرِ الله وهي شركٌ بالله فما دونه من المعاصي والآثام. يقول النبي - صلى الله عليه وسلم -: "مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ"؛ فلْيكفّ المسلمُ يدَه ولسانَه عن إيذاءِ الناس، ولْيحرصْ على صَوْنِ صيامِه مِن المُنقصاتِ مِن غِيبةٍ ونميمةٍ وكذِبٍ أو فُحْشٍ في القول والعمل.

كما يجبُ على المسلمين الاهتمامُ بأمر الصلاة والمحافظةُ عليها كلّ وقت في رمضان وغيره، وكذلك العنايةُ بأمرِ الزكاة وإخراجِها في وقتِها ودفعِها لِمُستحقّيها طاعةً لله.

وللكلام بقية وصلى الله عليه وسلم